تعالى بالمومنين روف رحيم وكان بالمومنين رحيما ومر في شرح رحمته
كله ما يعلمك بسعة رحمته لاسيما بالمومنين وباهر رافته لاسيما على الضعفاء
والمساكين والايمان التصديق الاجمالي في الاجمالي والتفصيلي في التفصيلي
بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذ لا يكفر منكر
غير الضروري وهو ما يستوي في معرفته الخاص والعام او بالاجماع وان لم يكن
ضروريا لان انكار المجمع عليه غير الضروري كفر عند غيرنا بل وجماعة منا ولا
يكفي التصديق وحده بل لابد معه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه
مع القدرة عليه كان كافرا مخلدا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة
لكن اشار الغزالي رحمه الله الى ما اختاره جمع محققون غيره انه من اهل الجنة
وتركه التلفظ معصيه فقط لان قلبه مملو بالتصديق فكيف يخلد والكلام فيمن
يمتنع منه جحودا او انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا
كالاكثر المحدثين اي من كماله فالميت مومنا فاسقا تحت المشيه قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقالت الخوارج انه
كافر والمعتزله لا كافر ولا مومن وهو عندهما مخلد في النار لانتفاء الايمان
المتكفل بدخول الجنه **تنبيه** مهم يتعين الاحاطة به لعظيم جدوله
وعزة محواه اعلم ان رحيما صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن
وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى
فيه اشكال ومن ثم قال بعض الايمة صفات الله تعالى التي على سبيل المبالغة
كلها مجاز لاستحاله حقيقه المبالغة فيها لانها ان تثبت للشي اكثر مما له
وصفاته تعالى متناهيه الكمال وايضا فهي انما تكون في صفة تقبل الزيادة
والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي السبكي
وغيره فاستشكل والله على كل شي قدير بانه لما فيه من المبالغة تستلزم الزيادة
على معين وهي محال واجاب الزركشي عن الاول بان صفة المبالغة لما

بحسب

بحسب تعدد الفعل او تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان
الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته تعالى بلا اشكال
ولهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرير حكمه بالنسبة الى الشرايع
وفي الكشاف المبالغة في التواب اي في نحو وهاب وتواب للدلالة على كثرة
من يتوب عليه من عباده او في قبول التوبة حتى نزل صاحبها منزلة من لم يذنب
قط لسعة كرمه وعبر الزركشي عن الثاني بما يوفق السياق وهو ان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها
فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم ايضا ان نفي المبالغة في
الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل فاشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد وما كان
ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب
قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الداله على اصل
الفعل بالواحد وبانه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد
بظلمه الانتفاع بما ياخذ فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه
معنى ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه بمعنى فاعل ولا كثرة فيه وبان اقل القليل
لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد ليس بظلام
ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد ردا على من قال ظلام
فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات
فجرى النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وهذه
كلها تصلح جوابا عن الثانيه وزيد عاشر وهو مناسبة رووس الاي **اذا** ظرف
لرحيما **ما** زايد **ذهلت** اي غفلت **عن ابنائها الرحماء** مقتبس من قوله
تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييده رحمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)